

رسالة الاعتقاد لشرف الدين  
أبي عبد الله بن القاسم العودي الحلي  
دراسة وتحقيق

*Risalat Al-Aiteqad to Sharaf El-Deen  
Abi Abdullah bin Qasim Al-Oudi  
Al-Hilli*

د. محمد عزيز الوحيد

جامعة بغداد / مركز إحياء التراث

*Dr. Mohammed Aziz Al-Waheed*

*University of Baghdad/Center for the Revival of  
Heritage*



## ملخص البحث

ظهرت في مدينة الحلة مجموعة كبيرة من الأسر العلمية التي أنجبت أعظم علماء الإمامية في مختلف مجالات المعرفة، كأسرة (آل طاووس)، و(آل المطهر)، و(آل نسا)، وغيرهم، ومن هذه الأسر أسرة (آل العودي) التي كان لها أثر واضح في الحياة العلمية على مدى أربعة قرون (السابع والثامن والتاسع والعاشر)، وبعد التحرر عن هذه الأسرة وجد الباحث أن المعلومات قليلة جداً ومرتبكة، بسبب الاضطهاد الذي تعرّض له رجالها، وحرق مخطباتهم ومصنّفاتهم، إلا أنه من حسن الحظ تم العثور على مجموعة خطية في مكتبة بادليان في أكسفورد تحتوي على مجموعة من الرسائل الكلامية المهمة، قام بجمعها ونسخها أحد أعلام هذه الأسرة، وهو الشيخ أحمد بن الحسين العودي، وتتضمن هذه المجموعة رسائل عدّة مهمة لأعلام أسرته، وفي ضوئها تعرّفنا على جانب من حياتهم العلمية، والرسالة التي نحققها واحدة من هذه الرسائل، وهي للشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم العودي الأسدي الحليّ.

وقسم البحث على مبحثين، الأول كان مختصاً في حياة المؤلف، اسمه ولقبه وقبيلته وموطنه، وتحدثنا عن أسرته، والده وأبنائه ومؤلفاته، ووصف المخطوطة، وبيّنا منهجنا في التحقيق.

أمّا المبحث الثاني فقد تولّى تحقيق المخطوطة.

## Abstract

In the city of Hilla, a large group of scientific families emerged, which gave birth to the greatest forensic scientists in various fields of knowledge, such as the family of Al-Tawoos, Al-Mutahar, Al-Nama and others. One of these families is the Al- Oudi family, which had a prominent role in the scientific life.

During the four centuries of the seventh, eighth, ninth and tenth after the investigation about this family, the researcher found that the information is very few and confused, because of the persecution suffered by its men and the burning of their libraries and their works, but fortunately a written collection was found in the Library of Badlian in Oxford containing a set of messages, containing a collection of important word letters are collected and copied by one of the flags of this family, Sheikh Ahmed bin Hussein Al Oudi, this collection includes several important messages to his family's flags (scientists), through which we learned about the aspect of their scientific life and the message that we investigate about is one of these letters,

namely Sheikh Sharaf al-Din Abi Abdullah al-Husayn ibn Abi al-Qasim al-Oudi al-Asadi al-Hilli.

The research was divided into two sections: the first was specialized in the life of the author, his name, surname, tribe, homeland and talked about his family, his father and his sons and his writings, and the description of the manuscript and we illustrated our approach in the Indexing.

The second topic was the Indexing of the manuscript.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أنجبت مدينة الحلة مجموعة كبيرة من أعظم علماء الإمامية في مختلف مجالات المعرفة، وظهرت أسر علمية توارثت العلم كابراً عن كابر (آل طاووس) و(آل المطهر) و(آل أبي نما) و(آل سعيد الهذلي) وغيرهم من الأسر العلمية التي خدمت التراث العلمي الإسلامي ولا تزال بصاتهم واضحة إلى يومنا هذا، ومن هذه الأسر أسرة (آل العودي) التي كان لها أثر واضح في الحياة العلمية، على مدى أربعة قرون السابع والثامن والتاسع والعاشر.

وبعد التحري والاستقصاء عن هذه الأسرة وجد الباحث أن المعلومات قليلة جداً ومرتبكة، بسبب الاضطهاد الذي تعرّض له رجالها وحرق مخطباتهم ومصنفاتهم، إلا أنه من حسن الحظ تم العثور على مجموعة خطية في مكتبة بادليان في أكسفورد تحتوي على مجموعة من الرسائل الكلامية المهمة قام بجمعها ونسخها أحد أعلام هذه الأسرة وهو الشيخ أحمد بن الحسين العودي، وتتضمن هذه المجموعة رسائل عدة مهمة لأعلام أسرته، ومنها تعرّفنا على جانب من حياتهم العلمية، والرسالة التي نحققها واحدة من هذه الرسائل، وهي للشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم العودي الأسدي الحلبي.

وقسّمت مادّة الدراسة على مبحثين: الأوّل منها كان مختصّاً بحياة المؤلّف، وتناولت فيه اسمه ولقبه وقبيلته وموطنه، وتحدّثنا عن أسرته، والده وأبناؤه ومؤلّفاته، ووصف المخطوطة وبينّا منهجنا في التحقيق.  
أمّا المبحث الثاني فقد تولّى تحقيق المخطوطة.

## المبحث الأول

### حياة المؤلف

هو شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العودي الحليّ الأسدّي<sup>(١)</sup>.

وأما نسبه فالعوديّ بضمّ العين المهملة، وسكون الواو، وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى العُود وهو : خشبة تُلقى على النار ليتصوّع كريح المسك<sup>(٢)</sup>. والحليّ نسبة إلى مدينة الحلة موطنهم الأصلي<sup>(٣)</sup>. والأسدّي نسبة إلى بني أسد القبيلة العربيّة المشهورة التي تنتسب إلى أسد بن خزيمه بن مدركة (عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان<sup>(٤)</sup>.

وهو ينحدر من أسرة علميّة كان لها دور بارز في الحركة العلميّة على مدى أربعة قرون في الحلة وحلب وجبل عامل.

ولد في الحلة التي كانت يومذاك من أشهر الحواضر العلميّة في العالم الإسلاميّ، إذ اشتهرت بمدارسها وحلقات الدرس في مساجدها وكثرة علمائها<sup>(٥)</sup>، في هذه البيئّة العلميّة نشأ وتلقى العلوم والمعارف على والده الذي كان من أفاضل العلماء، وممّا يؤسف له أنّ معلوماتنا عنه قليلة جدًّا، إذ لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ولا أساتذته أو تلاميذه، وعدم ذكره بين الأصحاب وتصانيفهم<sup>(٦)</sup>، إلّا أنّه كان معاصرًا للمحقّق الحليّ المتوفّي سنة (٦٧٦هـ)<sup>(٧)</sup>.



واشتهبه الأمر على الشيخ أغا بزرك الطهراني، فعده معاصرًا للمحقق الكرّكي<sup>(٨)</sup>.  
وصفه ابنه أحمد بـ«الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل المتقن المحقق المدقق العلامة  
شرف الدين...»<sup>(٩)</sup>.

## أسرته

## والده

أمّا والده فهو أبو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الأسديّ الحليّ (٥٨١-  
٦٧٧هـ) من أفاضل علماء عصره، ولد في الحلة سنة إحدى وثمانين وخمسةائة<sup>(١٠)</sup>، وانتقل  
إلى حلب وسكنها، ولا نعرف سبب انتقاله هل هو لضايقة مالية أم لأسباب علمية؟ إذ  
كانت هناك روابط علمية بين المدينتين.

وقال البيهقي: الفقيه على مذهب الشيعة، كان إمامًا يقتدى به في مذهبهم، ويرجع  
إلى قوله، وعنده فضيلة ومشاركة في علوم شتى، وحسن عشرة، ومحاضرة بالأشعار  
والحكايات والنوادر، رافقته من ظاهر بعلبك إلى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل،  
يقوم كثيرًا من الليل في السفر على صعبه، وصار بيني وبينه أنسة شديدة<sup>(١١)</sup>.

وبعد مدة انتقل من حلب إلى جزين في جبل عامل بلبنان بسبب حادثة وقعت له، إذ  
إنّ الشيخ النجيب عليه السلام لما كان بحلب كان يكثر غشيان السيد عزّ الدين المرتضى عليه السلام نقيب  
الأشراف، وكان من سادات الأشراف، له رئاسة وجمالة وديانة وفضيلة وعظم محل،  
فاسترسل مع الشيخ النجيب يومًا، وذكر أبا بكر الصديق، وعمر، وعثمان بما نبى عنه  
سمع المرتضى وأكبره، فأمر بالشيخ النجيب، فجّر من بين يديه وأركب حمارًا مقلوبًا،  
وطيف به شوارع حلب وأسواقها، وهو يُضرب بالدرّة، وكان ذلك من أكد أسباب

انتقال الشيخ النجيب عن حلب<sup>(١٢)</sup> إلى جزين، فأقبلوا عليه وملكوه بالإحسان<sup>(١٣)</sup>.

وكانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقريّة جزين، وبها دُفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره، وقال اليونيني: ووجدت بخطّ الفقيه شمس الدين محمّد الأنصاريّ المقيم بـ(نحوسية) ما كتب به إلى أنّ وفاة المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة<sup>(١٤)</sup>.

ورثاه الفقيه جمال الدين إبراهيم بن الحسام أبي الغيث العاملي بقوله<sup>(١٥)</sup>:

عرس بجزينَ يا مستبعد النجفَ  
نور ثوى في ثراها فاستنار به  
نجل الحسين الذي فاق العلى شرفاً  
حتّى إذا عبثت أيدي المنون به  
لا تُلزِموني وإن خفتم على كبدي  
لمثل يومك كان الدمع مدخراً  
لا تحسبنّ جود عيني بالبكا سرفاً  
سارى مصابك بين الناس في حزن  
ما زلت تهدي لهم ما عشت مجتهداً  
فأظلمت بعدك الأيام قاطبة  
وقد يبقى لنا من بعده خلف  
كأثمّ حين طافوا حول تربته  
صلّى الإله على تربٍ تضمّنه  
تربُّ تناكره الآمال زائرة  
ففضل من حلّها يا صاح غير خفي  
وأصبح الترب فيها معدن الشرف  
وطود علم هوى من خيرة السلف  
فأوردته سريعاً مورد التلف  
صبراً ولو أنّها ذابت من الكهف  
بالله يا مقلتي سحّي ولا تقف  
بل سح عيني محسوبٌ من السرف  
كان يساق له قسط من الأسف  
نوراً فما لك من فضلٍ لمعترف  
لما اعترى شمسها خطبٌ من الكسف  
يا حبّداً لك من أصلٍ ومن خلف  
بدور تمّ بدت من مطلع السدف  
لقد تبوّأ أنواعاً من التحف  
من وارد نحوه هوى ومنصرف

## أبناءؤه

أمّا أبناء شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبو القاسم بن الحسين، فلم نعرف منهم سوى اثنين، كانا علمين فاضلين تنطق آثارهما بذلك، وهما:

### ١. شهاب الدين إسماعيل بن شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي (ت بعد ٧٤١هـ)

وصفه أخوه أحمد بن الحسين بن العودي ناسخ منظومته الوحيدة التي وقفنا عليها بـ«الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل المتقن المحقق الموقن العلامة شهاب الدين الأسدي الحلبي»، وتاريخ النسخة ٧٤١هـ، وحيث إنّه لم يترحم عليه، يدلُّ على حياته في هذا التاريخ.

له أرجوزة في الكلام في ٣٢٦ بيتاً في أصول العقائد والأمور الفلسفية العامة، استنسخها أحمد بن الحسين بن العودي بخطه بتاريخ ٢٦ ذي الحجة ٧٤١هـ، ومطلعها:

الحمدُ لله على التوفيقِ إلى طريق الحقِّ بالتحقيقِ  
حمداً يدوم ما بقي الديمومِ وأزهرت في الفلكِ النجومِ  
ثمَّ الصلاة والسلام النامي على النبيِّ أفضل الأنامِ  
وصنوه عليّ خير الأممِ من بعده من عُربها والعجمِ  
وولده الأماجد الأخيارِ الطيّبين صفوة الأبرارِ  
توجد في ضمن مجموعة في مكتبة بودليان.

قال الشيخ الحرُّ العامليُّ في ترجمته: الشيخ شهاب الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي العامليُّ الجزينيُّ، فاضل عالم علامة شاعر أديب، وله

أرجوزة في شرح الياقوت في الكلام وغير ذلك<sup>(١٦)</sup>.

ومن هنا نشأ الخطأ الشائع بأن آل العوديّ أسرتان، أسرة حلبيّة وأسرة عامليّة جزينيّة، والحقيقة أنّهما أسرة واحدة أصلها من الحلّة، وهاجرت إلى حلب، ومن ثمّ اضطرّوا للهجرة ثانية إلى جبل عامل في لبنان واستقرّوا فيه.

## ٢. أحمد بن حسين بن أبي القاسم العودي الحلبيّ الأسدي (٧٤٢هـ)

من أعلام القرن الثامن، كتب مجموعة أكثر رسائلها كلاميّة، ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ بعنوان: «أحمد بن الحسين العموميّ»<sup>(١٧)</sup>، وهو تحريف فإنّ النسخة التي اعتمد عليها<sup>(١٨)</sup> الأولى في مجموعة تحتوي على ١٥ رسالة كلّها بخطّ المترجم، كتبها في تواريخ متعدّدة أقدمها ٧٤٠هـ، وآخرها ٧٤٢هـ، وهي في مكتبة بودليان في أكسفورد رقم (OR-2519.F-64)<sup>(١٨)</sup>، وانشأ فيها وصيّة عرض فيها عقائده، وهي تدلّ على فضل كثير وعلم غزير في الكلام والعلوم العقلية، فضلاً عن أدبه الرفيع وإنشائه الحسن<sup>(١٩)</sup>.

### مؤلفاته

لم نعرف من مؤلّفات شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم العوديّ إلاّ رسالتين، وهما:

### رسالة في الردّ على المحقّق الحلبيّ

وكان السبب في تأليف هذه الرسالة هي الردّ على المحقّق الحلبيّ جعفر بن الحسن المتوفّي سنة (٦٧٦هـ) عمّن سأله عن إثبات شيئية المعدوم هل هو حقّ أم لا؟ والمعتقد لذلك هل يحكم بالكفر أو الفسق، وهل يجوز أن يُعطى شيئاً من الزكاة أم لا؟ وقد أجاب المحقّق الحلبيّ عن ذلك برسالة قال فيها: لا يلزم منه كفر المثبت ولا فسوقه، إذ

ملزوم الكفر ليس بكافر إلا مع تسليم الملزوم، وإذا ثبت أن ذلك ليس كفرًا ولا فسوقًا فمعتقده ليس كافرًا ولا فاسقًا، ولا يجوز أن يُمنع شيئًا من الحقوق التي تُصرف للمسلمين ويُحکم بعدالته إذا كان فاعلاً لجميع أفعال أهل العدالة، ويُعطى من الزكاة وتبرئ الذمة من ذلك، ولا يجوز أن يُقدح فيه بفسقٍ ولا غيره لأجل اعتقاد المعلوم، والله أعلم بالصواب والحمد لله وحده<sup>(٢٠)</sup>.

ولم يُعجب هذا الجواب شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العودي، وكتب رسالة في الردّ على المحقّق الحليّ، وكان ردّه قاسيًا، وقال في أوّل كلامه: وقفت على الجواب الذي أجاب به أبو القاسم جعفر بن سعيد<sup>عليه السلام</sup> عن معتقد إثبات المعدوم هل هو مؤمن أو كافر؟ فرأيت أنه قد تخطّى الصواب وتعدّاه، وتعامى عن الحقّ وتناساه، فأحببت أن أبين فيه غلظه، وأكشف للناظرين سقطه، وما فعلت ذلك إلا تقربًا إلى الله تعالى، بخلاص المفتي عن تقليد المستفتي، في اعتقاده الباطل بفتياه، وخلاص المستفتي من أتباع المفتي بما به من الباطل أغواه<sup>(٢١)</sup>.

قال الشيخ أغا بزرك الطهراني: «جواب السؤال عن إثبات المعدوم، للمحقّق الشيخ نور الدين عليّ بن العال الكركي المتوفّى ٩٤٠هـ، وبعد ما كتب الجواب ردّ عليه معاصره الجسور عليه وهو الشيخ شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العوديّ الأسديّ»<sup>(٢٢)</sup>، وكرّر ذلك في موضع آخر من كتابه<sup>(٢٣)</sup>.

وتابعه الشيخ محمّد الحسون قائلاً: من مؤلّفات المحقّق الكركيّ (جواب السؤال عن إثبات المعدوم)، سُئل المحقّق الكركيّ عن إثبات المعدوم، فألّف هذه الرسالة جوابًا على ذلك السؤال، وبعد مدة وجيزة قام أبو عبد الله شرف الدين الحسين بن أبي القاسم

ابن الحسين العودي بتأليف رسالة مستقلة ردًا على رسالة الكركي هذه، ويعدُّ العودي من المعاصرين للمحقق الكركي، ومن المعارضين والمعاندين له، بل كان أجراًهم وأجسرهم عليه<sup>(٢٤)</sup>، وهو اشتباه قطعاً، فإنَّ هذه الرسالة هي للمحقق الحلبي وتاريخ كتابة هذه النسخة (سنة ٧٤٠هـ)<sup>(٢٥)</sup>، ولا يمكن أن تكون للمحقق الكركي؛ لأنَّ وفاته هي سنة (٩٤٠هـ).

### رسالة في الاعتقاد

وهي رسالتنا هذه التي نحققها، ولما كانت الرسالة غير معنونة، اجتهد الباحثون في تسميتها بأسماء مختلفة، منها: رسالة في الاعتقاد، رسالة في اعتقاد ابن العودي، رسالة في أصول الدين، وآثرنا تسميتها برسالة الاعتقاد؛ تبعاً للمحقق والمفهرس الكبير السيّد عبد العزيز الطباطبائي<sup>رحمته الله</sup>.

### وصف النسخة

أصل المخطوطة محفوظة في مكتبة بودليان برقم (OR-2519. F-64)، ومصورتها في مكتبة العلامة الطباطبائي في قم، في ضمن مجموعة تحتوي على (١٥) رسالة كلّها بخط ابنه أحمد، كتبها في تواريخ متعددة أقدمها ٧٤٠هـ، وآخرها ٧٤٢هـ. الورقة (١٠٤-١٠٧) تراوح الصحيفة بين ١٦ و ١٧ سطرًا بخط النسخ، وقد أثرت الرطوبة فيها.

### منهج التحقيق

١. نسخ المخطوطة ورسم الكلمات على قواعد الإملاء الحديث.
٢. ضبط النصّ وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.

٣. تقطيع النصّ.
٤. تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة.
٥. التعريف بالمصطلحات الكلاميّة.
٦. التعليق بشكل مختصر في بعض المواضع التي نراها لازمة زيادةً في التوضيح.
٧. ترجمة الأعلام.





١٥٧  
 نقوله وانه هذا امامنا من اول الوفاة...  
 ان من اخوانه...  
 ان ذكر عن النبي علمنا ونسب النبي ايضا عليه بقوله ولدي هذا  
 امام من امام اخواننا ابنا عمه تسعة ناسعهم فاممهم وهذا العصب  
 دليل على امامة الشيعة من ولده وصحبه جابوا الانصار والغير  
 اسماهم ونسب كل واحد منهم على ولده ايضا لئلا يترك على امامته وتول  
 النبي لم يترك عليه وسلم خلف فكم القليل كتاب الله وعمره اهل  
 بيتي حبلان معدودان ليرتفعوا حتى يردوا على الخضر والام  
 من قال من قال بنو لي صفة الامامة بالاختيار وقال يقول بالنسب  
 والعصمة وكل من قال بالعصمة والنسب قال ان الاممها اولاد  
 القول بالعصمة والنسب وان الاممها اولاد قول بالنسب بطله  
 الاجماع وقد ثبت جوار عشائر النصارى والعصمة فتعين القول امامنا  
 والاخر الحق عن الامم وعبيته الامام حسنه لا يقام فعله وهن  
 متصوم ولا تخلوا اما ان يكون ستمها من الله او من الله او من الناس لا خيار  
 ان يكون من الله لانه لا يفعل قبيحا ولا منه لهذا المحدث ايضا فامم  
 الا ان يكون من الناس والنسب فيها الخوف على النصارى من الله والحمد  
 لله والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين

صورة الصحيفة الأخيرة

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
 رجب الأصعب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م

## المبحث الثاني

### رسالة الاعتقاد

تصنيف الإمام العالم الفاضل الكامل العلامة شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن القاسم بن الحسين العودي (عفا الله عنه)

معرفة الله تعالى واجبة؛ لوجوب شكره على أصول النعم، ولا طريق إلى معرفته إلا بالنظر<sup>(٢٦)</sup>، فوجب النظر؛ لوجوب ما لم يتم الواجب إلا به. والنظر هو الفكر، والفكر يكون في الجواهر<sup>(٢٧)</sup> والأجسام<sup>(٢٨)</sup> والأعراض<sup>(٢٩)</sup> التي لا تدخل تحت مقدورنا، والأجسام محدثة؛ لأنها لا تخلو من الحوادث، وما لم يُخل من المحدث، فهو محدث مثله، وكل محدث يحتاج إلى محدث بالضرورة كالبناء، والكتابة. والصانع جلت عظمته قديم؛ لانتفاء الحوادث إليه، ويجب أن يكون قادرًا؛ لوقوع الفعل منه على وجه الجواز، وهو تعالى عالم<sup>(٣٠)</sup>؛ لوقوع الأحكام وتكرره منه، وهو حي<sup>(٣١)</sup>؛ لثبوت كونه قادرًا عالمًا، وهو موجود؛ لاستحالة وقوع الفعل من المعدوم، ويستحق هذه الصفات لنفسه، لا لمعانٍ قديمة، لبطانٍ قديمٍ ثانٍ معه، ولا لمعانٍ محدثة؛ لاستحالة حصولها منه أو من غيره من دون حصولها، وهو مدرك للمدركات<sup>(٣٢)</sup>، سميع<sup>(٣٣)</sup>، بصير<sup>(٣٤)</sup>؛ لثبوت كونه عالمًا بتفاصيل المعلومات والمسموعات والمبصرات [١٠٥ ب]، وهو مرید وكاره<sup>(٣٥)</sup> لوقوع الفعل منه على وجهٍ دون وجهه، وفي وقتٍ دون وقت، وهو غني؛ لأن الحاجة لا تكون إلا لنفعٍ أو لدفع ضررٍ، وهما من دوافع اللذة والألم، وهما من توابع الشهوة

والنفار، وهما عَرَضَان محتاجان إلى محل، وهو يتعالى عن ذلك، ولا يصحُّ عليه الرؤيا<sup>(٣٦)</sup>؛ لاستحالة المقابلة أو حكمها عليه، ولا يجوز أن يكون جوهرًا أو جسمًا أو عرضًا؛ لثبوت قدمه وحدوثها أجمع، ولا يجوز أن يُدرك بشيءٍ من الحواسِّ؛ لأنَّها لا يُدرك بها إلا ما كان جسمًا أو جوهرًا أو عرضًا، وهو يتعالى عن ذلك، وليس له مائيَّة ولا صفة زائدة على ما ذكرناه؛ لاستحالة إقامة دليل على ذلك، وهو واحد؛ لاستحالة وقوع الفعل مع فرض الممانعة من اثنين أو أكثر من ذلك، ولقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٣٧)</sup>، وهو متكلم؛ لوقوع الكلام منه، وكلامه محدث؛ لأنَّه مؤلَّف من الحروف والأصوات المعقولة<sup>(٣٨)</sup>، ولقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾<sup>(٣٩)</sup>، وهو قادر على القبيح؛ لأنَّه قادر لذاته، والقادر للذات غير متناهي المقدور، ولأنَّه أقدر منَّا، وهو لا يفعل ولا يريد ولا يأمر به؛ لعلمه بقبحه وغناه عنه، فعلى هذا جميع ما فعله وأمر به وأباحه حسن، لا وجه له من وجوه القبح فيه.

والنبوَّة حسنة لا ينفك حسنها من وجوبها، لأنَّه [١٠٦ أ] لا يمتنع أن يكون في أفعالنا ما هو مفسدة مقرب إلى فساد، وما هو حسن مقرب إلى صلاح، ولا نعلم الفرق بينها ضرورة؛ لأنَّ معرفة الله تعالى لا تكون ضروريَّة، وهذا فرع عليها، والفرع لا يكون أقوى من الأصل، فلم يبقَ يتميِّز لنا إلا بالبعثة، فوجبت البعثة لذلك ولم ينفك وجوبها عن حسنها، والنسخ<sup>(٤٠)</sup> حسن؛ لأنَّه من فعله تعالى، وهو تابع للمصالح، وهو جائز عقلاً وواقع سمعًا، والدليل على نبوَّة نبينا مُحَمَّد ﷺ ادِّعَاؤُهُ النبوَّة وظهور المعجزات<sup>(٤١)</sup> عليه، ومعجزاته القرآن العظيم وغيره ممَّا ظهر على يده، ووجه إعجاز القرآن أنَّه تحدَّى به العرب مع قدرتهم على الفصاحة الزائدة في النظم والنثر والخطب والشعر، فعجزوا عن معارضته، وعدلوا عنها إلى الحروب وسفك الدماء، والعقل لا يعدل عن الأسهل إلى الأشقِّ إلا للعجز عنه، ولو عورض لنقلت المعارضة؛ لأنَّها

كانت تكون حجّتهم، فلمّا لم تنقل علمنا لم يعارض، والمعجزات الأخر مثل انشقاق القمر<sup>(٤٢)</sup> وحنين الجذع<sup>(٤٣)</sup> وتسييح الحصاء<sup>(٤٤)</sup> وإنباع الماء من بين أصابعه<sup>(٤٥)</sup> وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير<sup>(٤٦)</sup>، والعلم بهذه المعجزات كون نقلها متواتراً.

وهو معصوم<sup>(٤٧)</sup> عن المعاصي كلّها؛ لظهور المعجزات على يده، ولأجل حصول التنفير [ب ١٠٦] عن قبول قوله عند وقوع المعصية منه، والرئاسة واجبة عقلاً بشرطين: أحدهما ارتفاع العصمة عن المكلفين، والآخر لثبوت التكليف، بدليل أنّ الناس متى كان لهم رئيس مهيب متصرّف منبسط اليد، كانوا إلى الصلاح أقرب وعن الفساد أبعد، وهذا معلوم ضرورة، والإمام يجب أن يكون معصوماً؛ لأنّه لو لم يكن كذلك احتاج إلى إمام آخر، وذلك يؤدّي إلى القول بأئمة لا نهاية لهم، وهو محال، ويجب أن يكون حاوياً صفات الكمال بأسرها؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل، ويجب أن يكون منصوفاً عليه؛ لعدم العلم بمن هذه صفته إلاّ لعلام الغيوب، أو يظهر على يده معجز يدلّ على صدقه.

والإمام بعد النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب؛ لحصول النصّ عليه من الله بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٤٨)</sup>، وهذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام بإجماع الأمة، وبنصّ النبي ﷺ عليه النصّ الجلي المنقول بالتواتر يوم الدار<sup>(٤٩)</sup>، ويقول النبيّ له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»<sup>(٥٠)</sup>، ومن جملة منازل هارون من موسى الإمامة، وبقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»<sup>(٥١)</sup>.

والإمام بعد عليّ ولده الحسن عليه السلام بنصّ أبيه عليه عند وفاته، وبنصّ النبيّ عليه وعلى أخيه الحسين عليه السلام [أ ١٠٧] بقوله: «ولداي هذان إمامان قاما أو قعدا صمتا أو

نطقاً<sup>(٥٢)</sup>، والإمام بعد الحسن أخيه الحسين بنصّ أخوه عليه عند وفاته، وبهذا النصّ المذكور عن النبيّ عليهما، وبنصّ النبيّ أيضاً عليه بقوله: «ولدي هذا إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم»<sup>(٥٣)</sup>، وهذا بعينه دليل على إمامة التسعة من ولده، وصحيفة جابر الأنصاريّ<sup>(٥٤)</sup> تعين أسماءهم<sup>(٥٥)</sup>، ونصّ كل واحد منهم على ولده أيضاً دليل على إمامته، وقول النبيّ ﷺ: «خلفت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٥٦)</sup>. والأئمة بين قائلين: قائل يقول بصحة الإمامة بالاختيار، وقائل يقول بالنصّ والعصمة، وكل من قال بالعصمة والنصّ قال إن الأئمة هؤلاء، فالقول بالعصمة والنصّ وأن الأئمة غير هؤلاء قول ثالث يطله الإجماع، وقد ثبت وجوب اعتبار النصّ والعصمة فتعين القول بإمامتهم وإلا خرج الحق عن الأئمة، وغيبة الإمام حسنة؛ لأنّها من فعله وهو معصوم، ولا تخلو إمّا أن يكون سببها من الله أو منه أو من الناس، لا جائز أن يكون من الله؛ لأنّه لا يفعل قبيحاً، ولا منه لهذه الحجّة أيضاً، فلم يبق إلا أن يكون من الناس والسبب فيها الخوف على النفس فمتى زال الخوف ظهر. والله الموفق للصواب.

تمت والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

## هوامش البحث

- (١) مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان (OR-2519. F-6)، أدب عربيّ.
- (٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٤، ص ٢٢٧.
- (٣) اليونينيّ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط ١، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٠م، ج ٣، ص ٤٣٤.
- (٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج ١، ص ١٠.
- (٥) أنظر: آل ياسين، مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع، ط ١، بغداد، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م؛ الشمري، يوسف، الحياة الفكرية في الجيلة خلال القرن التاسع الهجريّ، منشورات دار التراث، ط ١، النجف، ١٤٣٤هـ.
- (٦) أنظر: الفيض القدسيّ للميرزا حسين النوري المدرج في بحار الأنوار للمجلسيّ، تحقيق: إبراهيم الميانجيّ ومحمد باقر البهبوديّ، مؤسّسة الوفاء، ط ٢، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج ١٠٢، ص ٣٤.
- (٧) م. ن.
- (٨) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من القرن العاشر، مؤسّسة إسماعيليان، ط ٢، قم، د. ت، مج ٤، ص ٦٩.
- (٩) مخطوطة مجموعة ابن العوديّ.
- (١٠) اليونينيّ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط ١ دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٠م، ج ٣، ص ٤٣٤.
- (١١) م. ن؛ وانظر: البرزاليّ، علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزاليّ الإشبيليّ الدمشقيّ (ت ٧٣٩هـ)، المقتفى على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزاليّ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، ط ١، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٤٩١.
- (١٢) اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ص ٤٣٥؛ البرزاليّ، المقتفى على كتاب الروضتين، ج ١، ص ٤٩١.

(١٣) الذهبيّ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، ط ١، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٩٩م، حوادث ووفيات سنة ٦٧١-٦٨٠هـ، ص ٣٣٧، وطبعة بشّار عواد، دار الغرب الإسلاميّ، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مج ١٥، ص ٣٨٢.

(١٤) الذهبيّ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ص ٣٣٧، وطبعة بشّار عواد، مج ١٥، ص ٣٨٢.

(١٥) اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ص ٤٣٥.

(١٦) الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسينيّ، النجف، ١٤٠٤هـ، القسم الأوّل، ص ٤١؛ وانظر: الساويّ، محمّد، الطليعة في شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرخ العربيّ، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، ج ١، ص ١٢٧.

(١٧) أغا بزرك الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣م، ج ١٦، ص ١٧٩، وقد طبع فرق الشيعة عن نسخ عتيقة مثل خطّ أحمد بن حسين العموميّ في ٧٤٠هـ. أحمد ابن الحسين العموميّ. يوجد بخطّه (فرق الشيعة) للنوختيّ، فرغ من كتابتها يوم الأحد ٤ شعبان ٧٤٠هـ. طبقات أعلام الشيعة، ج ٥، ص ٦.

(١٨) الجلايّي، محمّد حسين، فهرس التراث، ج ١، ص ٧١٧-٧١٩.

(١٩) الحسينيّ، أحمد، تراجم الرجال، ج ١، ص ٦٨.

(٢٠) مخطوطة مجموعة ابن العوديّ، بادليان.

(٢١) مخطوطة مجموعة ابن العوديّ، بادليان.

(٢٢) الذريعة، ج ٥، ص ١٨٢.

(٢٣) الذريعة، ج ١٠، ص ١٩٢.

(٢٤) الحسّون، محمّد، حياة المحقّق الكرّكيّ وآثاره، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ، ج ٢، ص ٣٩٥؛ وينظر ص ٦٠٦.

(٢٥) مخطوطة مجموعة ابن العوديّ، بادليان.

(٢٦) ذهب الإماميّة أنّ المعرفة واجبة مطلقاً، ولا تتمّ إلاّ بالنظر والتأمّل في الأدلّة، ومن شروطه أن يكون الناظر عالماً بالدليل على الوجه الذي يدلّ، فيكون واجباً. أنظر: اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميّة، السيوري، المقداد بن عبد الله (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: مجمع الفكر الإسلاميّ، قم، ١٤٢٤هـ، ص ٣٣؛ النيسابوري، محمّد بن الحسن المقرئ، من أعلام القرن السادس، التعليق في علم الكلام، تحقيق: محمود يزدي مطلق (الفاضل)، ط ٢، مشهد، ١٤٣٣هـ، ص ١٢٣.

(٢٧) الجواهر: الحجم الذي ليس له بعد من الأبعاد الثلاثة، أو الذي يشغل فراغاً، أو الجزء والذي لا يتجزأ. الحدود والحقائق، ج ٢، ص ٢٦٧؛ وانظر: الكفوري، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٣١؛ رسالة الاعتقادات، ص ١٠٥؛ المحقق الحلبي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الأستاذي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤١٤هـ، ص ٣٩؛ معجم المصطلحات الكلامية، مجمع البحوث الإسلامية، ط ٢، مشهد، ١٤٣٦هـ، ج ١، ص ٢٦٢.

(٢٨) الجسم هو المركب الذي يقبل القسمة في جهة من الجهات، والمركب ممكن لافتقاره إلى الأجزاء الذي يتركب منها. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رسالة الاعتقادات، ضمن الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، قم، ١٤١٤هـ، ص ١٠٥.

(٢٩) العرض: هو الذي يحل في الأجسام من غير مجاوزة، ولا يمكن قيامه بذاته، فلو كان الباربي تعالى عرضاً لافتقر إلى محلّه وهو الجسم، والمفتقر ممكن وهو تعالى واجب الوجود، فيكون الباربي ليس بعرض بهذا المعنى. رسالة الاعتقادات، ص ١٠٥، وقيل هو الشيء الذي لا يقوم بنفسه. معجم المصطلحات الكلامية ج ٢، ص ٦١.

(٣٠) هو المتبين للأشياء تبيناً يصحّ معه إحكام الفعل. المسلك، ص ٤٤. وقال ابن الصلاح الحلبي: وهو تعالى عالم فيما لم يزل؛ لأن تجدد ذلك يقتضي كونه عالمًا بعلم محدث لا يجوز إسناد إحدائه إليه ولا إلى غيره قديم ومحدث؛ لأنه لو خلا من كونه عالمًا لم يصحّ منه فعل العالم لنفسه؛ لافتقار تجدد العلم إلى كون فاعله عالمًا من حيث لم يكن جنس الفعل، وإنها هو وقوع الاعتقاد على وجه دون وجه، وما هو كذلك لا يقع إلا عن قصد مخصوص يفتقر إلى كون فاعله عالمًا... أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧هـ)، تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، قم، ١٤١٧هـ، ص ٨٢؛ وانظر: اللوامع الإلهية، ص ١٧٤.

(٣١) حي: الحي الذي يصحّ أن يعلم ويقدر. المسلك في أصول الدين، ص ٤٥؛ شرح التجريد، ص ٣١٣.

(٣٢) اتَّفَق المسلمون كافة على أنه تعالى مدرك، واختلفوا في معناه، فالذي ذهب إليه أبو الحسين أن معناه علمه المسموعات والمبصرات، وأثبت الأشاعرة، وجماعة من المعتزلة، صفة زائدة على العلم، والدليل على ثبوت كونه تعالى سمياً بصيراً، السمع، فإن القرآن قد دلّ عليه، وإجماع المسلمين على ذلك، إذا عرفت هذا فنقول: إن السمع والبصر في حَقِّنا إنما يكون بالآلات جسمانية



وكذا غيرهما من الإدراكات، وهذا الشرط ممتنع في حقه تعالى بالعقل، فإمّا أن يرجع بالسمع والبصر إلى ما ذهب إليه أبو الحسين، وإمّا إلى صفات زائدة غير مفتقرة إلى الآلات في حقه تعالى. شرح التجريد، ص ٣١٤.

(٣٣) من يصحّ أن يبصر المبصرات إذا وجدت. الحدود، ص ٦٨؛ اللوامع الإلهية، ص ١٧٩.

(٣٤) من يصحّ أن يسمع المسموعات إذا وجدت. الحدود، ص ٦٨؛ اللوامع الإلهية، ص ١٧٩.

(٣٥) كونه مريدًا كارهاً؛ لأنّه سبحانه قد أمر وأخبر ونهى، ولا يكون الأمر والخبر أمرًا ولا خبرًا إلاّ بالإرادة، والنهي لا يكون نهياً إلاّ بالكراهية. الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، شرح جمل العلم والعمل، صحّحه وعلّق عليه: يعقوب الجعفری، ط ٢، قم، ١٤١٩هـ، ص ٥٣.

(٣٦) قال في شرح التجريد: اعلم أنّ أكثر العقلاء ذهبوا إلى امتناع رؤيته تعالى، والمجسّمة جوّزوا رؤيته؛ لاعتقادهم أنّه تعالى جسم، ولو اعتقدوا تجريده لم يجوّزوا رؤيته عندهم، والأشاعرة خالفوا العقلاء كافّة هنا وزعموا أنّه تعالى مع تجرّده يصحّ رؤيته، والدليل على امتناع الرؤية أنّ وجوب الوجود يقتضي تجرّده ونفي الجهة والحيز عنه، فينتفي الرؤية عنه بالضرورة؛ لأنّ كلّ مرئي فهو في جهة يشار إليه بأنّه هناك أو هنا، ويكون مقابلاً أو في حكم المقابل، ولمّا انتفى هذا المعنى عنه تعالى انتفت الرؤية، ص ٣٢١.

(٣٧) سورة الإخلاص، آية ١.

(٣٨) قال المقداد السيوري: هذه المسألة - أعني كونه سبحانه متكلمًا - لم يذكرها الحكماء، وتفرد المسلمون بالبحث عنها، وهي أوّل مسألة بحث المتكلمون في صدر الإسلام عن تفاصيلها، وبذلك سمّي هذا الفن علم الكلام. اتفق المسلمون على أنّه تعالى متكلم، إلاّ أنّهم اختلفوا في معنى كلامه، فذهب الشيعة والمعتزلة إلى أنّ كلامه أصوات وحروف يخلقها الله تعالى في غيره، كاللوح المحفوظ، أو جبرائيل، أو النبي ﷺ، وهو حادث، وقالت الحنابلة كلامه تعالى حرف وصوت، وهو قديم، وقد بالغوا فيه حتّى قال بعضهم جهلاً: الجلد والغلاف قديان فضلاً عن المصحف... وقالت الأشاعرة: إنّ الكلام يُطلق أيضًا على معنى قائم بالنفس ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار ولا غير ذلك، بل هذه الأمور عبارات عنه... والله تعالى متكلم، بمعنى أنّه قائم بذاته ذلك المعنى. قالوا وهو قديم؛ لأنّه صفة له تعالى، وكلّ صفاته قديمة. شرح الفصول النصيرية، ص ١٦٢؛ اللوامع الإلهية، ص ١٧٩.

(٣٩) سورة الأنبياء، آية ٢.

(٤٠) هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدّسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور

التي ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط ٤ بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٢٧٧.

(٤١) أمر خارق للعادة مطابق للدعوى مقرون بالتحدي متعذر على الخلق الايتان بمثله جنسًا أو صفة. اللوامع الإلهية، ص ٢٧٥.

(٤٢) روي عن جمع كثير وجم غفير، أن المشركين سئلوا النبي ﷺ، أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر شقين متباعدين، بحيث كان القمر بينهما، وقد نطق القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ\* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر، آية ١، ٢]؛ أنظر الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ج ٥، ص ١٨٦؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج ٦، ص ١٣٢-١٣٣.

(٤٣) حنين الجذع من المعجزات الثابتة لرسول الله ﷺ بالتواتر القطعي من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة وأسانيد كثيرة، روي أن النبي ﷺ كان يخطب بالمدينة إلى بعض الأجداع، فلما كثر الناس وأخذوا له منبرًا وتحول إليه، حن الجذع كما تحن الناقة، فلما جاء إليه والتزمه كان يئن أنين الصبي الذي يسكت. وفي رواية: فاحتضنه رسول الله ﷺ فقال: «لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة». أنظر: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٢٦٣، وج ٢، ص ١٠٩؛ البيهقي، أحمد بن الحسن (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج ٦، ص ٦٦.

(٤٤) الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد، مطبعة خيام، قم ١٤٠٠هـ، ص ١٨١؛ الأصفهاني، إسماعيل (ت ٥٣٥هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان، دار العاصمة للنشر، الرياض، د.ت، ص ٤٠٤.

(٤٥) أحمد بن حنبل، المسند، ج ١، ص ٤٦٠؛ السيوطي، كفاية الطالب في خصائص الحبيب، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٠هـ، ص ٤٠.

(٤٦) الطوسي، الاقتصاد، ص ١٨١؛ الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، قم، ١٤١٧هـ، ج ١، ص ١٩١.

(٤٧) العصمة: ما يمنع عنده المكلف من فعل القبيح والإخلال بالواجب، ولولا له لم يمنع من ذلك ومع تمكينه في الحالين، واختلف المسلمون في العصمة، فقد جوز المعتزلة الصغائر على الأنبياء إمامًا على سبيل السهو، كما ذهب إليه بعضهم أو على سبيل التأويل، كما ذهب إليه قوم منهم، أو لأنها تقع محبطة بكثرة ثوابهم، وذهبت الأشاعرة والحشوية إلى أنه يجوز عليهم الصغائر والكبائر إلا

الكفر والكذب، وذهبت الإمامية إلى أنّهم معصومون من جميع المعاصي كبائر وصغائر، عمدًا وسهواً وخطأً وتأويلاً قبل النبوة وبعدها، من أوّل العمر إلى آخره. انظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٣٧٦.

(٤٨) سورة المائدة آية، ٥٥.

(٤٩) حديث الدار الذي أجمع على صحّته نفاذ الآثار، حين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب، وهم أربعون رجلاً - يومئذ - يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً - فيما ذكره الرواة - وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مدّ من البرّ، ويعدّ لهم صاعاً من اللبن، وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجذعة في مقام واحد، ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام، وأراد ﷺ بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم وريهم ممّا كان لا يُشبع الواحد منهم ولا يرويه، ثمّ أمر بتقديمه لهم، فأكلت الجماعة كلّها من ذلك اليسير حتّى تملّؤوا منه، فلم يبق ما أكلوه منه وشربوه فيه، فبهزم بذلك، ويبيّن لهم آية نبوّته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه، ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب: «يا بني عبد المطلب، إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، ويعني إليكم خاصّة، فقال ﷺ: ﴿وانذر عشيرتک الأقرین﴾ [سورة الشعراء، ٢١٤]، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النار، شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه وعلى القيام به، يكن أخي ووصيّي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي». فلم يجب أحد منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فقلت بين يديه من بينهم - وأنا إذ ذاك أصغرهم سنّاً، وأحمشهم ساقاً، وأرمضهم عيناً - فقلت: أنا يا رسول الله أوأزرك على هذا الأمر. فقال: (اجلس)، ثمّ أعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا، وقلت فقلت مثل مقالتي الأولى، فقال: (اجلس). ثمّ أعاد على القوم مقالته ثالثة، فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقلت: أنا أوأزرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: (اجلس)، فأنت أخي ووصيّي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي». فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يا أبا طالب، ليهنك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميراً عليك. المفيد، محمّد بن محمّد ابن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، ط ٢، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ١، ص ٥٠، وقارن الطبري، محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، قديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ١٩، ص ١٤٩.

(٥٠) البخاري، محمّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، دار الفكر للطباعة والنشر،

- بيروت، د.ت، ج ٤، ص ٢٠٨؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج ٧، ص ١٢٠.
- (٥١) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ١١٨؛ ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٤٥، وانظر: الأميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب.
- (٥٢) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٣٠؛ الخزاز، علي بن محمد القمي، كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: رضا الرفيعي، مكتبة العلامة المجلسي، ط ١، قم، ١٤٣٩هـ، ص ٣١٦.
- (٥٣) الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رسالة الاعتقادات ضمن الرسائل العشر، مؤسسه النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، ط ٢، قم، ١٤١٤هـ، ص ١٠٧.
- (٥٤) أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري: صحابي جليل شهد بدرًا - وقيل لم يشهدها - وثمانية عشرة غزوة مع النبي ﷺ، و صحب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشهد معه وقعة صفين، وكان منقطعاً إلى أهل البيت ﷺ، روى عن النبي ﷺ، والإمام علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء ﷺ، أدرك الإمام الباقر ﷺ، توفي عام ٧٨هـ بالمدينة، وهو في الرابعة والتسعين من عمره، وكان ﷺ آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ. ترجمته: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت أباضة، دار المعارف، ط ٢، مصر، ١٩٦٩، ص ٣٠٧؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتعليق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مج ٤، ص ٤٥.
- (٥٥) انظر: الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط ٥، طهران، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ٥٣٧؛ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسه الأعلمي للطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (٥٦) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ، ص ٢١٩.

## المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

١. الأصفهاني، إسماعيل (ت ٥٣٥هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان، دار العاصمة للنشر، الرياض، د.ت.
٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتعليق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣. الأميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب.
٤. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب.
٥. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت، د.ت.
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
٧. البرزالي، علم الدين، أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ)، المقتفى على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٦م.
٨. البيهقي، أحمد بن الحسن (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٩. الجلاي، محمد حسين، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الجلاي، منشورات دليل ما، ط ١، قم، ١٤٢٢هـ.
١٠. الحسون، محمد، حياة المحقق الكركي وآثاره، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ.
١١. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، النجف، ١٤٠٤هـ.
١٢. الخزاز، علي بن محمد القمي، كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: رضا الرفيعي، مكتبة العلامة المجلسي، ط ١، قم، ١٤٣٩هـ.
١٣. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط ٤، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م، حوادث ووفيات سنة ٦٧١-٦٨٠هـ، وطبعة بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٥. السماوي، محمد، الطليعة في شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.
١٦. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م.
١٧. السيوري، المقداد بن عبد الله (ت ٨٢٦هـ)، الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤٢٤هـ.
١٨. السيوري، المقداد، اللوامع الإلهية، ص ١٧٤.
١٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢٠. الشمري، يوسف، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، منشورات دار التراث، ط ١، النجف، ١٤٣٤هـ.
٢١. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٢. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ.
٢٣. أبي الصلاح الحلبي، تقي الدين بن نجم (ت ٤٤٧هـ)، تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، قم، ١٤١٧هـ.
٢٤. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، قم، ١٤١٧هـ.
٢٦. الطبرسي، محمد بن جبر (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، قديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٧. الطهراني، أغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣.

٢٨. الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من القرن العاشر، مؤسّسة إسماعيليان، ط٢، قم، د.ت.
٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رسالة الاعتقادات، ضمن الرسائل العشر، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.
٣٠. الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد، مطبعة خيام، قم، ١٤٠٠هـ.
٣١. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٥، طهران، ١٣٦٣ش.
٣٢. الكفوري الحسيني، أبي البقاء أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ)، الكلّيّات، قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٣. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
٣٤. مجمع البحوث الإسلامية، معجم المصطلحات الكلاميّة، ط٢ مشهد، ١٤٣٦هـ.
٣٥. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهودي، مؤسّسة الوفاء، ط٢، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣٦. مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان (OR-2519. F-64)، أدب عربيّ.
٣٧. المحقّق الحليّ، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الأستاذي، ط١، مؤسّسة الطبع والنشر في الأستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد، ١٤١٤هـ.
٣٨. ابن المطهر، الحسن ابن يوسف، العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسّسة الأعلميّ، ط١، بيروت، ١٩٧٩م.
٣٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسّسة آل البيت للإحياء والتحقيق التراث، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٤٠. النيسابوري، محمد بن الحسن المقرئ، من أعلام القرن السادس، التعليق في علم الكلام، تحقيق: محمود يزدي مطلق (الفاضل)، ط٢، مشهد، ١٤٣٣هـ.
٤١. آل ياسين، مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع، ط١، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٤٢. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٤٣. اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٠م.

